

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نبضات قلب وفي¹

للأستاذ الدكتور/ محمود أحمد عبد المحسن

هذه القصيدة قيلت لأول مرة في ذكرى استاذنا فضيلة العارف بالله الشيخ/ عبد
الرشيد - بقرية بني زيد الأكراد - أسيوط في يوم الخميس 2005/9/8م، الموافق
4 م شعبان 1426هـ، في جمع غفير من العلماء والأحباب والرواد وقد ألقاها
فضيلته بنفسه، بعد الانتهاء من المحاضرة الدينية.

أسيوط طبت بمنبع العرفان	قُطِبَ الرجالِ وقُدوةِ الأعيانِ
العارفُ المعروفُ حجةُ عصره	الخلوتيُّ العالمُ الربّاني
عبدالرشيدُ الأكرميُّ أبو التقى	المُرشدُ الهدافُ في الميدانِ
بطلُ المكارمِ والكرامةِ والندی	شيخُ الدعاةِ المُخلصِ الصمداني
ألفَ العبادةِ مِن صباهُ تَقرباً	والليلُ ملؤُ معاقِدِ الأجنانِ
فَخَرُّ التصوفِ تاجُ كلِّ مُتوجِّج	ويفوقُ في فخرِ علي التيجانِ
ذاكَ الذي كَمَلتَ محاسنُ نفسهِ	وهدى فَرَبِّي أفضلَ الشَّبَّانِ
ذاكَ الذي يبني النفوسَ سويةً	في حكمةِ أكرمِ به مِن باني
لله بدرٌ قد تَأَلَّقَ هادياً	يهدِي سبيلَ المُدلجِ الحيرانِ
إنْ قالَ في شيءٍ فإنْ مقالهُ	حقٌّ على التحقيقِ والإتقانِ
أثنى عليه المصلحونَ تحيةً	والصالحونَ لسعيهِ المعوانِ
وسَعَ الجميعَ بلطفهِ وحنانهِ	عَطْفُ الأبوةِ فيه كالفيضانِ
فأحبهُ بصباةٍ وتجلَّةٍ	رؤادُهُ بمشاعرِ الوُجْدانِ
مَنْ ذابَ حبًّا في النبي وآلهِ	وشيوخهِ لَقِيَ الهنا بجنانِ

¹ - هذه تسمية سيدنا الشيخ الدكتور/ السيد دياب للقصيدة بعد أن كان قد تحدث عنها سيدنا الدكتور/ محمود رحمه الله ورضي عنه واصفاً إياها بأنها ترجمة محب فسمها سيدنا الشيخ بنبضات قلب وفي هذه التسمية كرامة لسيدنا الشيخ إذ حينما قرأ فضيلة الدكتور محمود القصيدة وصل إلى البيت التاسع والأربعين فإذا الشطر الأول منه (أشعاره نبض الوفاء محبة) فأخذ سيدنا الشيخ التسمية من البيت قبل أن يسمع القصيدة أو يراها بعينه ت. محمد حسن الدومي".

جَمُّ التَّوَاضِعِ وَسِعُ الْإِحْسَانِ
وَالْفَضْلُ مَا شَهِدَتْ بِهِ الْعَيْنَانِ
كَالغَيْثِ يُحْيِي كَالْحِجَابِ الْوُدْيَانَ
هِيَ قُدْوَةٌ فِي سَائِرِ الْأَزْمَانِ
وَإِنْسَابٌ يَسْقِي فِي قُرَى الْبُلْدَانِ
عِنْدَ الْكُرُوبِ وَعَقْدُ كُلِّ لِسَانِ
فِي جَوْفِ لَيْلٍ خَشْيَةَ الدِّيَانِ
خَيْرِ الْوَرَى بِالْجِدِّ وَالشُّكْرَانِ
وَكَذَاكَ لَيْلُ أَحِبَّةِ الرَّحْمَنِ
جَسْمُ الرَّشِيدِ الْهَائِمِ الْوَلْهَانِ
بِعُزُوفِهِ عَنِ زِينَةِ الْأَكْوَانِ
حَتَّى أَنْجَلَى كَالْكَوْكَبِ الْنُورَانِي
وَقَرِيحَةً كَقَرِيحَةِ النُّعْمَانِ
كَجَلَالَةِ الْأُمْرَاءِ وَالسُّلْطَانِ
وَرَوَائِعِ كَرَوَائِعِ الشُّعْرَانِي
فِي حِكْمَةٍ كَوَالِيهِ لُقْمَانَ
يَا مَرْجِعَ الْعُلَمَاءِ فِي الْبُلْدَانِ
بِبَلَاغَةٍ تَرْبُو عَلَى سَحْبَانَ
أَنْعَمَ بِهِ فِي السِّرِّ وَالْإِعْلَانِ
وَمَضَى يَرُدُّ النَّاسَ لِلْإِيمَانِ
نَجَلًا تَسُدُّ مَنَافِذَ الشَّيْطَانِ
وَحَمَى بِهِ جَيْلًا مِنَ الْعِصْيَانِ

حُلُوُّ الشَّمَائِلِ مُسْتَنْبِرٌ فِكْرُهُ
سَهْلُ التَّعَامُلِ لَيْسَ فِيهِ فِظَاطَةٌ
الْخَيْرُ فِيهِ مُحَمَّدِيٌّ رَاسِخٌ
أَخْلَاقُهُ أَقْوَالُهُ أَفْعَالُهُ
وَرِثَ النَّبِيِّ شَرِيعَةً وَحَقِيقَةً
سُنْدٌ عَظِيمٌ لِلطَّرِيقِ وَنَجْدَةٌ
أَبْصَرْتُهُ يَبْكِي بَدْمَعٍ سَاخِنٌ
وَمُنَاهُ أَنْ يَحْظَى بِرُفْقَةِ حَبِيبِهِ
لَيْلُ الْأَحِبَّةِ بِالْعِبَادَةِ عَامِرٌ
لَمْ يَحْمَلِ الشَّحْمَ السَّمِينِ زَهَادَةً
فَقَدْ اقْتَفَى أَثَرَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
أَضْنَاهُ عَشَقٌ لِلنَّبِيِّ حَبِيبِهِ
لَكَ يَا ابْنَ صَدِيقِ مَكَانَةٌ مَالِكٍ
وَلَكَ الْمَهَابَةُ فِي النُّفُوسِ جَلَالَةٌ
وَلَكَ الْمَعَارِفُ وَالْعَوَارِفُ جَمَّةٌ
وَلَكَ الْبَصِيرَةُ فِي الْمَشَاكِلِ حِكْمَةٌ
وَلَكَ الْفَتَاوِي النَّيِّرَاتِ نَفِيسَةٌ
وَلَكَ التَّفَنُّنُ فِي الْبَيَانِ حَلَاوَةٌ
نَفَعَ الْعِبَادَ بِعِلْمِهِ وَبِسِرِّهِ
نَذَرَ الْحَيَاةَ لِرَبِّهِ وَلِدِينِهِ
لِلشَّيْخِ سِرٌّ فِي الْعِلَاجِ بِنَظَرَةٍ
رَبِّي فَخَرَجَ نُخْبَةً مَنَشُودَةً

فِي أُسُوءِ جَنَّتْ عَنِ التَّبْيَانِ
وَأَبَانَ وَجْهَ الْحَقِّ بِالْبُرْهَانِ
وَسَقَى الْعُقُولَ مَنَاهِلَ الْقُرْآنِ
وَأَعَادَ نُورَ الْحَقِّ لِلْأَذْهَانِ
يَتْلُو مَنَاقِبَهُ مَدَى الْأَزْمَانِ
وَفِعَالَهُ الْغُرَا بِكُلِّ لِسَانِ
وَنَزِيلُهُمْ فِي جَنَّةِ الرَّضْوَانِ
فَوَالِكُمْ بَطْلٌ عَظِيمُ الشَّانِ
يَرْجُو الشَّفَاعَةَ مِنْ لَطْفِ النِّيرَانِ
لَأَسِيمَا فِي الْأَهْلِ وَالْجِيرَانِ
يَرْجُو مَعِيَةَ جَدِّهِ الْعَدْنَانِ
فَكَمْ اِكْتَوَى مِنْذُ الصَّبِيِّ وَيَعَانِي
أَنْعَمَ بِشِعْرِ صَادِقِ حَسَانِي
الشَّيْخِ فَوْقَ الشَّعْرِ وَالتَّبْيَانِ
وَبَنِيهِ بِالْحُسْنَى وَبِالْإِحْسَانِ
الْخُلُوتِيَّةُ بَلَسْمُ الْحِيرَانِ
كَمْ أَصْلَحْتُ مِنْ مَا جِنِّ خَوَانِ
إِنْ التَّصَوُّفَ مِنْهَجُ الْقُرْآنِ
يَحْمِي الْوَرَى وَمَعَاشِرَ الشَّبَّانِ
وَحِمَايَةَ كُبْرَى مِنَ الرُّوْغَانِ
حَقًّا وَأَهْلُ الْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ
وَبِنَاءِ صِرْحِ الْعِلْمِ وَالْعِمْرَانِ
عَشِقُ الْكَمَالِ طَبِيعَةُ الْإِنْسَانِ

مَنْ مِثْلُهُ فِي جَدِّهِ وَجِهَادِهِ
مَلَأَ الْقُلُوبَ مَحَبَّةً وَهَدَايَةً
دَاوَى الْإِلَهَ بِهِ الْقُلُوبَ مِنَ الْعَمَى
وَاللَّهُ رَدَّ بِهِ النُّفُوسَ إِلَى التَّقَى
لَا تَعْجَبُوا عَشِقُ النَّبِيِّ وَآلِهِ
مَا مَاتَ مَنْ جَعَلَ الْهَدَايَةَ هَمَّهُ
أَشْيَاخُنَا مِثْلُ الْبُدُورِ مُنِيرَةً
تِيهِي بَنِي زَيْدٍ عَلَى كُلِّ الْقُرَى
لَا لَنْ يَخِيبَ بِهِ مُحِبُّ صَادِقُ
بَرَكَاتُهُ عَدَدَ النُّجُومِ كِرَامَةً
مَحْمُودُكُمْ يَا سَيِّدِي بِرَحَابِكُمْ
وَوَسِيلَتِي أَنْتُمْ إِلَيْهِ تَعَطُّفًا
أَشْعَارُهُ نَبِضُ الْوَفَاءِ مَحَبَّةً
أَنَا مَا أُغَالِي أَوْ أُجَامِلُ لِحِظَةً
اللَّهُ يَجْزِي الشَّيْخَ خَيْرَ جَزَائِهِ
قُولُوا لِكُلِّ سَقِيمٍ قَلْبٍ حَائِرٍ
(لِللَّهِ جَامِعَةٌ وَمَسْتَشْفَى مَعَا)
نَهْجُ الشَّرِيعَةِ نَهْجُهَا مُتَحَقِّقُ
لَا حِلَّ لِلْأَجْيَالِ حَلًّا حَاسِمًا
مِثْلُ التَّصَوُّفِ عِفَّةً وَعِبَادَةً
رُؤَادُهُ أَهْلُ السَّمَاحَةِ وَالتَّقَى
شَغِفُوا بِذِكْرِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ
عَشِقُوا النَّبِيَّ الْهَاشِمِيَّ وَآلِهِ

جَمَعَ الإِخَاءَ عَلَى الصَّفَاءِ قُلُوبَهُمْ
نُورَ الْمَجَالِسِ فِي جَبِينِ وَجْهِكُمْ
سَعِدَ الَّذِي صَحِبَ الشُّيُوخَ مُحِبَةً
تَوْحِيدُ أَهْلِ الذِّكْرِ حَقٌّ ثَابِتٌ
فَأَفْهَمَ رِعَاكَ اللهُ جَلَّ جَلَالُهُ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَظِيمِ نَوَالُهُ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ
وَبِحَقِّ حُرْمَتِهِ وَحُرْمَةِ آلِهِ
إِغْفِرْ لَنَا وَلِكُلِّ عَبْدٍ مُسْلِمٍ
وَلِمِصْرَ بَارِكْ يَا كَرِيمٌ وَكُنْ لَهَا
وَانظُرْ لِضَعْفِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَةٍ
نَحْنُ الْعَبِيدُ وَأَنْتَ رَبُّ قَادِرٌ

وَقُلُوبُهُمْ طُبِعَتْ عَلَى الْإِحْسَانِ
مُتَلَأَى يَا مَعْشَرَ الْإِخْوَانِ
فِي مَوَكِبِ الْمُخْتَارِ وَالْخِلَانِ
وَخَصِيمُهُمْ قَدْ بَاءَ بِالْخُسْرَانِ
وَاتْرَكَ جِدَالَ الْجَاهِلِ الطَّعَانِ
حَمْدًا كَثِيرًا غَيْرَ ذِي نُقْصَانِ
نُورِ الْوُجُودِ وَعِثْرَةِ الْعَدْنَانِ
خَيْرِ الْأَنَامِ وَسِرِّ كَلَّامَانِ
وَلِسَائِرِ الْإِخْوَانِ وَالرُّكْبَانِ
وَاجْبُرْ بِهَا وَبِسَائِرِ الْأَوْطَانِ
بِالْمُصْطَفَى الْمَبْعُوثِ بِالْقُرْآنِ
يَا مُبْدِعَ الْإِنْسَانِ وَالْأَكْوَانِ

شعر الاستاذ الدكتور:

محمود عبد المحسن

استاذ الحديث جامعة الأزهر الشريفه

والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة



٤- تعارف الشعراء والنقاد على تصنيف القصائد بما قد يلفت النظر في النظم من الروي أو الوزن أو القافية، فقالوا همزيه
ولامية وهذه القصيدة يقال عنها نونية "محمد حسن الدومي".